تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٣٨٩٩

٨ صفحات | الأحد ١٧ شوال ١٤٤٤هـ - ٧ أيار ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

وزراء الخارجية العرب يتبنون قراراً بعودة سورية لشغل مقعدها في الجامعة العربية

التفاصيل على موقع تشرين

رئيس مجلس الوزراء يبشّر بمرحلة من الانفتاح والتعاون البنّاء والمُنتج

التفاصيل على موقع تشرين

وزارتا التربية والتعليم العالي متهمتان مباشرة..

«وباء خطيـر» يجتـاح بيوت السوريين والأسر ليست بريئة..

اقتصرت الدروس الخصوصية منذ عقدين على طلاب الشهادة الثانوية، ليتطوّر ويشمل كل طلاب الشهادة الثانوية بأنواعها وشهادة التعليم الأساسي، وساهمت ظروف الحرب ووباء كورونا والكوارث الطبيعية والأعطال الكثيرة والطويلة التي رافقت هذه الظروف في امتداد وباء الدروس الخصوصية إلى طلاب المرحلة الابتدائية، نتيجة انقطاعهم عن الدوام في المدارس، ورؤية أهالي الطلاب بأن تعويض الفاقد لا يكون إلا بالدروس الخصوصية، وعند معلمة الصف نفسها. فهل نسفت الدروس الخصوصية خصوصية التعليم المجاني في مدارسنا ليصبح تعليماً مأجوراً بعيداً عن قاعات المدارس.؟!

5

إضافة سورية بتوقيع الدكتور عيسى المخول على أصل التشريع الفرنسي.. من تفـريد العقـوبة إلى تفريد الجريمـة ومفهـوم جـديد لحمـاية القُصّـر

6

الشاحنات السورية

على الحدود العراقية تكـاليف بـاهظـة رغـم الاتفـاقيات

3

بعد كل ذلك الصراخ.. استثمار خجول للقطاع الخاص في الطاقات المتجددة والأسباب ذرائع

2

تعميم من وزير الصناعة السابق يحرم الموظف من حق كفله القانون.. استقالة العامل ممنوعة حتى في الحالات الاستثنائية

4

قبل أمسيته بمناسبة عيد دار الأوبرا الـ ١٩ المايسترو عدنان فتح الله: برنامجنا منوّع يتضمن ثلاثة أعمال تعزف أوّل مرةٍ

7

بعد كل ذلك الصراخ

استثمار خجول للقطاع الخاص في الطاقات المتجددة والأسباب ذرائع

■ تشرين – نور قاسم

تبدو جليّةً الاستثمارات القليلة من قِبل القطاع الخاص للطاقات المتجددة رغم صدور مرسوم عام ٢٠٢١ يقضي بجواز شراء الكهرباء المنتَجة من مشاريع الطاقات المتجددة التي يمكن ربطها سواء مع شبكة النقل أو التوزيع، ولاسيما أن الخطة في وزارة الكهرباء تتمثل بالوصول إلى ٢٥٠٠ ميغا عبر الطاقة الشمسية، و ١٥٠٠ ميغا من الطاقة الريحية لغاية عام ٢٠٣٠.

مديرة الاستثمار في وزارة الكهرباء هيام إمام بيّنت في تصريح لـ«تشرين» أن القطاع الخاص لم يتوقف عن الاستثمار ولكنه لا يزال يستثمر ضمن استطاعات متواضعة، وأكبر استطاعة مربوطة على الشبكة ١٠ ميغا فقط لتاريخ اليوم في حين أن المسموح بالاستثمار لغاية ١٠٠ ميغا.

وعدّت إمام السبب في صغر حجم الاستطاعات المستثمرة لأنها تتم بتمويل رأس مال داخلي لأصحاب المنشآت أو بالاعتماد على قروض بسيطة من المصارف المحلية، مبينةً أن القطاع الخاص في عدرا الصناعية يجهّز حالياً للاستثمار باستطاعة ١٠٠ ميغا ولكن ليس واضحاً إلى الآن متى يمكن أن يُنجَز.

وأشارت إمام إلى أن العديد من الاستثمارات الخارجية الراغبة بالاستثمار في سورية انسحبت عام ٢٠١٦، بسبب الحصار وعدم إمكانية التحويل المصرفي، متوقعةً دخول استثمارات ضخمة إلى البلد في حال رفع الحصار الأحادي عن سورية.

وعن مطالبات عدد من المستثمرين بضرورة إقامة وزارة الكهرباء بدراسة لأثر الربط على الشبكة، بيّنت إمام أنه يجب على أي مستثمر الاستعانة بخبير لدراسة أثر الربط على المحولة في حال كان الربط بحدود خمسة ميغا وما فوق ووزارة الكهرباء تتعاون بتقديم كل المعلومات المطلوبة.

ورأت إمام أنه يمكن استخدام الأراضي الزراعية غير المزروعة في الاستثمار للطاقات المتجددة على اعتبار توجد مساحات شاسعة غير مستثمرة زراعياً بسبب شح المياه، مشيرةً إلى وجود لجنة مشتركة بين وزارتي الكهرباء والزراعة لمحاولة حلّ مشكلة إمكانية استخدام هذه الأراضي غير المزروعة في استثمار الطاقات المتجددة، وتم رفع مقترح يتضمن إلزام كل من يريد تنفيذ مثل هذا المشروع في الأرض الزراعية، بزراعة المحاصيل أيضاً التي تتلاءم مع وجود تجهيزات الطاقات المتجددة سواء الريحية منها أو الشمسية، وتالياً تُستخدَم هذه الأراضي بشكل مزدوج بدلاً من أن تبقى بلا أي فائدة تذكر.

> أكبر استطاعة مربوطة على الشبكة ١٠ ميغا فقط

لا تضارب

الباحث في المركز الوطني لبحوث الطاقة الدكتور علي يونس أوضح في تصريح لـ«تشرين» أنه لا يوجد تضارب بين الزراعة والطاقات المتجددة ، ولاسيما أن الطاقات المتجددة سواء الريحية أو الشمسية تحتاج إلى مساحات شاسعة، وأن الهدف منها ليس إقامة مشاريع على حساب الأراضي الزراعية.

وأشار يونس إلى أن هذه المشاريع في الأراضي الزراعية يجب أن تكون محددة أي هجينة لا تؤثر في النشاط الزراعي، فالأرض التي تكون فيها تجهيزات للطاقات الريحية لا يمنع من استخدام النشاط الزراعي فيها، ناهيك بوجود مزروعات تحتاج إلى الظل ويمكن زراعتها تحت اللواقط الشمسية.

أزمة نقل خانقة بعد انسحاب شركة خاصة للنقل.. ومعاناة مضاعفة لطلاب الكليات الجامعية في القنيطرة

■ تشرين – ممدوح عوض

بالرغم من تحديد محافظة القنيطرة تسعيرة جديدة لوسائل النقل العاملة على الخطوط الداخلية والخارجية في تاريخ ٢٥ نيسان الماضي تتضمن تحديد أجور نقل الركاب في السرافيس على خط خان أرنبة – كراج السومرية وبالعكس بمبلغ ١٥٠٠ ليرة وأجور نقل باصات مجلس المدينة (النقل الداخلي) بمبلغ ١٥٠٠ ليرة وأجور النقل الداخلي بين القنيطرة ومنطقة البرامكة في دمشق وبالعكس بـ٢٠٠٠ ليرة، إلا أن واقع النقل على أرض الواقع في المحافظة يشي بغير ما يأمله المواطن من حل لمعضلة النقل بشكل كامل وإلزام وسائل النقل بالخطوط المحددة لها بتوقيتات وأجور محددة من دون زيادة وعدم استغلال للمواطن من ذوي الدخل المحدود.

كل ذلك أدى إلى نشوء أزمة نقل خانقة وحتى غياب تام لوسائل النقل في مراكز الانطلاق في كراجي خان أرنبة والسومرية ومركز نقطة تجمع جديدة الفضل نتيجة عدم التزام وسائل النقل بالعمل على الخطوط المحددة لها منذ أكثر من شهر بعد انسحاب شركة نقل «الأخوية» الخاصة (الشركة الوحيدة التي تعمل على أرض المحافظة) من العمل على خط القنيطرة – دمشق وبالعكس وعدم التزام سيارات النقل العام (السرافيس) بالعمل على الخطوط الداخلية والخارجية للمحافظة وعدم الالتزام بالأجرة المحددة للخط.

عضو المكتب التنفيذي مسؤول قطاع النقل بالمحافظة حسن البكر برر سبب انسحاب الشركة الخاصة للنقل بين القنيطرة ودمشق برفض الشركة تركيب أجهزة تتبع GPS ، مبيناً أن معالجة انسحاب الشركة من العمل على أرض المحافظة تمت من خلال زج باصات مجلس المدينة (النقل الداخلي) للعمل بدلاً منها على خط القنيطرة – دمشق بواقع سفرة واحدة فقط صباحاً من مركز انطلاق البرامكة إلى القنيطرة ورحلة واحدة بالعكس مساء القنيطرة – دمشق، لافتاً إلى أن هناك توجيهاً بوضع ثلاثة باصات احتياط للنقل الداخلي داخل كراج خان أرنبة للتدخل وقت الحاجة للعمل على خط القنيطرة – كراج السومرية.

ورد البكر على شكوى المواطنين وطلاب الجامعات من استغلال أصحاب السرافيس وخاصة خلال العطل بأخذ أجرة زائدة بلغت ما بين ٥٠٠٠ و ١٠٠٠٠ ليرة سورية بين دمشق والقنيطرة حسب توقيت الرحلة وذلك خلال عطلة عيد الفطر المبارك والعطل الرسمية بأنه لا علم له بذلك وأنه لم يتقدم أي مواطن بشكوى رسمية لمعالجة مخالفة أجور النقل المحددة من المحافظة وعدم التزام السائقين بتأمين

المواطنين إلى وجهتهم.

المواطن علي أبو حسين من سكان القنيطرة يقول إن عمله في مدينة دمشق والمعاناة يومية من قلة المواصلات وخاصة بعد انسحاب شركة النقل الخاصة من المحافظة وغلاء أجور النقل واستغلال السائقين وغياب الرقابة والمحاسبة لهم وخاصة عند العودة مساء من دمشق إلى القنيطرة، حيث يستخدم عدة وسائل نقل للوصول إلى منزله في الساعة السابعة مساء، موضحاً أنه لم تعد لديه قدرة على دفع أجور المواصلات وأن راتبه لا يكفي لجلب الخبز لأبنائه.

الطالب الجامعي حسين العلي من كلية التربية في القنيطرة يقول في الشكوى إنه لا يستطيع الالتزام بالدوام الجامعي بسبب قلة المواصلات بين دمشق والقنيطرة من جهة وفرض بعض السائقين أجوراً زائدة عن الأجرة المحددة تصل في الأوقات العادية بين مفرق جديدة الفضل وكراج خان أرنبة إلى ٤٠٠٠ ليرة وخاصة بعد انسحاب شركة النقل الخاصة التي كانت ملتزمة بالعمل على خط دمشق – القنيطرة بتوقيت محدد وأجرة محددة ومناسبة لدوام طلاب الجامعات.

بدورها الطالبة دانة المحمد من سكان مدينة عدرا في ريف دمشق تقول إنها تأتي إلى الجامعة فقط بأيام دوام العملي والامتحانات بينما تتغيب عن المحاضرات النظرية خلال العام الدراسي لعدم قدرتها على دفع أجور النقل الباهظة وقلة المواصلات بين دمشق والقنيطرة وتصل إلى الكلية متأخرة دائماً.

الشاحنات السورية على الحدود العراقية

تكاليف باهظة رغم الاتفاقيات

تشرين – نور ملحم

تستمر أزمة الشاحنات السورية على الحدود العراقية، رغم البدء بتنفيذ الاتفاقية الموقعة بين سورية والعراق لتفعيل النقل البري وتطوير نشاطاته بين البلدين، من خلال تسهيل دخول شاحنات البضائع من سورية إلى العراق والعكس، حيث تم تكليف اتحاد شركات شحن البضائع الدولي والجمعية السورية للشحن والإمداد بتنظيم عملية منح تأشيرة دخول للأراضي العراقية ولعدة سفرات لأصحاب شركات الشحن والنقل وكل الفعاليات الاقتصادية التي تقوم بالتبادل التجاري بين البلدين و كان قد طالب العاملون في مجال الشحن بإلغاء رسم النقل البري والتأمين والفيزا من الجانب العراقي بعد أن أصبحت الرسوم أضعاف ما كانت عليه في السابق .

٣٥ شاحنة يومياً

مسؤول المنافذ الحدودية باتحاد شركات الشحن الدولية ووزارة النقل أيمن الجبان أكد في تصريح لـ ؟ تشرين؟ أن البضائع السورية التي تدخل العراق هي حمضيات ومواد غذائية ومنظفات بالدرجة الأولى حيث يدفع السائق ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ دولار للدخول فقط ، أما بالنسبة لتكلفة الشحنة فتصل إلى ٢٢٠٠ دولار تؤخذ عن المنتج السوري عند شحن الخضار والفواكه لافتاً إلى أن عدد الشاحنات التي تدخل العراق يومياً ما بين ١٥ سيارة كحد أدنى و٣٥ سيارة كحد أعلى .

وأضاف الجبان: لم يتم تفعيل خط الترانزيت بعد رغم الوعود العديدة التي سمعنا بها مبيناً أن الجانب السوري كان قد أعفى الشاحنات العراقية من الرسوم جميعها عند دخولها الأراضي السورية وهذا يعد ظلماً للطرف السوري فيجب المعاملة بالمثل لذلك نتوقع أن تكون هناك إعفاءات شاملة خلال الفترة القادمة .

ضعف المنافسة

بدوره أشار نور الدين سمحا عضو مجلس إدارة غرفة صناعة دمشق وريفها في تصريح لـ ؟ تشرين ؟ إلى وجود أكثر من ٥٠ شركة عاملة في العراق ضمن قطاعات مختلفة لافتاً إلى أن الصعوبات في التصدير والنقل ما زالت من دون علاج من الجانب العراقي، وأن لديهم الكثير من المراسلات ولكن من دون فائدة وهذا ما أوجد نوعاً من الضعف بالمنافسة للبضائع السورية في الأسواق العراقية.

مبيناً وجود مصاريف إضافية غير محددة بشكل رسمي لم يستطع الجانب العراقي السيطرة عليها حيث وصلت تكلفة الشاحنة الواحدة إلى ما بين ٨- ١٠ آلاف دولار إضافة إلى نسبة الجمارك التي تتعدى ٥٪ في كثير من الأوقات.

وأضاف سمحا أن التخفيض أو الاعتدال بتكاليف تخليص البضائع، وإزالة العقبات مع الجانب العراقي سيسهمان في عودة حركة السفن، ونشاط الموانئ السورية والشاحنات الناقلة للبضائع العراقية العابرة (ترانزيت) إلى العراق عبر سورية.

فالمشكلة ليست في الدخول إلى العراق، لكنها في التكاليف المرتفعة، لذلك تمت المطالبة بالتنسيق مع الجانب العراقي للتوصل إلى صيغة لمعاملتهم كبقية الدول الأخرى كي تتمكن المنتجات السورية من المنافسة

إجراءات جديدة

وكان وزير الاقتصاد الدكتور سامر خليل أكد أنه تم أخذ إجراءات جديدة من الجانب العراقي فيما يتعلق بحركة الترانزيت والنقل بين البلدين وتسهيل دخول المنتجات السورية عبر العراق إلى أسواق دول أخرى بما يسهم في توفير الزمن والتكلفة بشكل كبير.

مشيراً في تصريح لـ ؟ تشرين ؟ إلى السماح لجميع المواد المسموح تصديرها عالمياً أن تدخل الأسواق السورية ومنها التمور التي كان ممنوعاً سابقاً استيرادها، ولكن اليوم هناك حركة زائدة لاستيرادها إضافة إلى المواد البتروكيماوية وقد تم تقييم التسهيلات الكاملة لهم، بالمقابل فإن المنتجات السورية وخاصة المصنعة في محافظة حلب تدخل الأسواق العراقية بشكل منتظم ومستمر لذلك تمت مناقشة موضوع الرسوم الجمركية وكل ما يحول دون انسياب المنتجات السورية للأسواق العراقية أو دخول المنتجات العراقية إلى سورية حرصاً من الجانبين على زيادة ورفع مستوى التبادل التجاري ولاسيما أن العراق الشقيق شريك تجاري أساسي لسورية على مدى سنوات طويلة.

التسهيلات الحالية

ومن التسهيلات التي قدمت للشاحنات السورية والعراقية والتي حصلت "تشرين؟ عليها بحث آلية النقل الحالية (door to door) من موقع الشحن إلى المقصد، حيث اتفق الجانبان على تقديم كل التسهيلات للشاحنات السورية والعراقية لتمكينها من نقل البضائع والسلع سريعة التلف إلى مقاصدها النهائية إلى أراضي الطرفين لحين إنشاء مباحثات تبادل تجاري في المنافذ الحدودية على أن تشمل كل أنواع السلع بعد ذلك باتفاق الطرفين، وأن يتم السماح بدخول شاحنات البلدين فارغة من دون الحاجة إلى تصريح بذلك وبمبدأ المناصفة ٥٠٪ للشاحنة العراقية و٥٠٪ للشاحنة السورية، وتكون وزارة النقل العراقية متمثلة بالشركة العامة للنقل البري الجهة المشرفة على تنفيذ كل الفقرات الخاصة بنقل البضائع من جانب العراق وفق القوانين والتعليمات المعمول بها في البلد ووزارة النقل السورية هي الجهة المشرفة من الجانب السوري .

وجاء ضمن آلية التنفيذ تسهيل منح السائقين السوريين تأشيرات متعددة لمدة ٦ أشهر ولعدة سفريات، على أن يتم تزويد السفارة العراقية في سورية بكشف يتضمن أسماء السائقين السوريين الراغبين بالنقل إلى العراق عن طريق الجهات المعنية في الجانب السوري مع كل الوثائق المطلوبة ليتم منحهم التأشيرات بعد التدقيق الأمني لإصدارها عند الحدود العراقية وفي حال الرغبة في التقديم على التأشيرة من غير الواردة في الكشف يتم تقديمها للسفارة العراقية في سورية مباشرة.

بالمقابل يتم تسهيل منح السائقين العراقيين تأشيرات متعددة لمدة ٦ أشهر ولعدة سفريات، حيث يتم تزويد السفارة السورية في بغداد بكشف يتضمن أسماء السائقين السوريين الراغبين بالنقل إلى العراق عن طريق الشركة العامة للنقل البري مع كل الوثائق المطلوبة ليتم منحهم التأشيرات بعد التدقيق الأمني لإصدارها على الحدود العراقية على أن يكون عمل سائقي النقل البري العراقيين حسب الضوابط والقوانين والتعليمات النافذة.

"٣٠٠ دولار للسائق و ٥٪ للجمارك ومصاريف إضافية غير محددة بشكل رسمي من الجانب العراقي"

تعميم من وزير الصناعة السابق يحرم الموظف من حق كفله القانون

استقالة العامل ممنوعة حتى في الحالات الاستثنائية

■ تشرين- يسرى ديب

في إجراء غير قانوني، ألغت وزارة الصناعة عبر "تعميم" نصا قانونيا، وحرمت العاملين لديها حتى من تقديم طلب استقالة، إلا ضمن حالات ضيقة.

التعميم الذي أصدره وزير الصناعة السابق زياد صباغ، في شهر آب ٢٠٢٢، وبقي ساريا في عهد الوزير الحالي، عبد القادر جوخدار، يطلب من مديري المؤسسات التابعة "عدم رفع طلبات الاستقالة" إلى الوزارة، وهو ما يخالف نصا في قانون العاملين الأساسي، و"يعد تجاوزا على مبدأ سيادة القانون"، حسبما يصفه المحامي عارف الشعال.

ولا يستثني التعميم حتى من أمضى سنوات في الخدمة الاحتياطية، وتم منحهم عامين في الوظيفة مقابل كل عام أمضوه في الاحتياط نظراً للظروف القاسية التي مرّوا بها، وفترة الخدمة التي طالت كثيراً، لكن ومع طريقة عمل وزيري الصناعة، أصبحت تلك السنوات في مهب الريح.

مئات الطلبات كما يظهر من عدد الأضابير المتكدسة أمام مكاتب العاملين في مديريات التنمية الإدارية لعمال يريدون التقاعد من عملهم، تم التقدم بها منذ أشهر وربما منذ صدور التعميم الذي يحصر قبول أي طلب استقالة بمن يحقق شرطي العمر وسنوات الخدمة (٣٠ عاماً في الخدمة، وبعد أن يتجاوز العامل ٥٥ عاماً).

ويمكن لأي متابع للموضوع أن يصادف يومياً عشرات المراجعين الذين يتوسلون لمن يساعدهم في تسيير طلبهم ولكل أسبابه، وليس أقلها البحث عن عمل آخر يؤمن لهم بعضاً من تكاليف الحياة بعدما صارت الأجور تكاد لا تغطي تكاليف الطعام لبضعة أيام.

بعض الطلبات تعود من مكتب الوزير كما ذهبت، وعند الاستفسار يجيبون أنها ما زالت "للتريث؟ وتعني عدم البت في الموضوع سلباً ولا إيجاباً، أو كما يسميها موظفون في الموارد البشرية "تنييماً؟"، ليبقى هؤلاء الموظفون في وجه مراجعين يعتريهم القلق أحياناً، والغضب وقلة الحيلة أحياناً أخرى.

ممنوع التقدم

يقول موظف في شركة الساحل الجديد للغزل إنه عندما أراد تقديم طلب استقالة اكتشف أنه لا يستطيع فعل ذلك، لأن تعليمات الوزارة تؤكد حتى على منع التقدم بطلبات الاستقالة.

وأضاف الموظف لـ "تشرين؟ أنه يشعر بكثير من الخيبة، إذ إن تلك التعليمات تحرمه الاستفادة من سنوات الخدمة في الاحتياط التي تفوق ٦ سنوات بثلاثة أشهر.

ويشير إلى أنه عندما تم طلبه للالتحاق في الخدمة الاحتياطية، لم تشر الجهات المعنية في المعمل إلى أنها غير قادرة على الاستغناء عن خدماته كمساعد مهندس، بينما عندما يريد الاستقالة يأتي الجواب بالرفض، مع إن سنوات خدمته تفوق ٣٢ عاماً، لكنه لا يحقق شرط العمر!

سنوات احتياط

يضيف الموظف إنه تعرض لإصابتين خلال سنوات وجوده في الاحتياط، إحداهما أثّرت في السمع، وأن هناك طنيناً دائماً في أذنيه، وهو ما يتفاقم مع أصوات ضجيج الآلات التي تجعله في حالة توتر دائم، وعن عدم استخدام التقارير الطبية للحصول على الاستقالة قال إنه ليس لديه التقارير التي تثبت ذلك لأن المصاب لا يحصل عليها في الأحوال الطبيعية، ويحتاج الأمر إلى معاملة شاقة ومكلفة تفوق صعوبات معاملة الاستقالة، وأنه غير قادر على تحمل تكاليفها.

ويرى أنه من حق كل من خدم سنوات كاحتياط في الجيش أن تؤخذ بالحسبان ويستثنى من تعليمات كهذه كحد أدنى.

تستهلك الوقت

أحد طالبي الاستقالة من شركة في وزارة الصناعة كان يراجع الوزارة ليعلم ما الذي حلّ بطلبه، وأكد لـ؟تشرين؟ أن العمل في شركات وزارة الصناعة يختلف عن بقية الجهات من حيث ساعات العمل الطويلة والمجهدة مع الرواتب المتدنية التي تجعل الموظف أو العامل يستهلك كل وقته، ويعجز عن تأمين عمل آخر يعينه على تأمين الطعام لأسرته.

مجبرون ومضطرون

وفي محاولة الاستفسار عن أسباب رفض الصناعة طلبات الاستقالة قال مطلعون في الوزارة لـ؟تشرين؟: إن الوزارة مضطرة لهذا التصرف، لأن أعداد المتقدمين للاستقالات كبير جداً، وأن الموافقة على كل الطلبات تعني تفريغ الشركات من كوادرها.

وعن أسباب عدم قبول طلبات الراغبين بالاستقالة وتوظيف موظفين جدد، بيّن المصدر أن المسابقات التي أعلنوا عنها لم يتقدم إليها إلّا أعداد قليلة جداً لن تعوض التسرب الذي سيحصل في حال تم فتح باب الاستقالات.

مخالف للقانون

عن مدى توافق ذلك الإجراء مع القانون، قال المحامي عارف الشعال إن كتاب وزير الصناعة رقم ٢٤٣٢ تاريخ ٢٤/ ٨/ ٢٠٢٢ الذي طلب من المديرين العامين للمؤسسات العامة الصناعية عدم رفع طلبات الاستقالة للوزير إلّا في حالات ضيقة جداً مذكورة بالكتاب نفسه، مخالف للفقرة /ب/ من المادة ١٣٣ من نظام العاملين الأساسي في الدولة الصادر بالقانون رقم ٥٠ لعام ٢٠٠٤، التي توجب على الوزير البت في طلب الاستقالة إما بالقبول أو الرفض خلال ستين يوماً من تاريخ تقديمها.

تجاوز على سيادة القانون

أضاف الشعال إن هذا الكتاب الذي يحرم العامل من حقه الذي كفله القانون بتقديم الاستقالة وقتما يريد، يعد انتهاكاً لمبدأ سيادة القانون الذي يعدّ أساس الحكم في الدولة حسب المادة ٥٠ من الدستور، لكونه يتضمن تعطيلاً صريحاً لنص قانوني!

مسؤولية جزائية

ومن جهة أخرى من المرجح أن يترتب على الوزير والمديرين العامين، في حال تنفيذ مضمون الكتاب المذكور، المسؤولية الجزائية المنصوص عليها في المادة ٣٦١ من قانون العقوبات التي تعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين كل موظف يستعمل سلطته أو نفوذه مباشرة أو بشكل غير مباشر ليعوق أو يؤخر تطبيق القوانين، وهي جريمة (إساءة استعمال السلطة والإخلال بواجبات الوظيفة).

وزارتا التربية والتعليم العالي متهمتان مباشرة .. «وباء خطير» يجتاح بيوت السوريين والأسر ليست بريئة..

تشرين – رفاه نيوف

لم تعد الدروس الخصوصية ظاهرة مستفحلة في مجتمعنا فحسب وإنما أصبحت وباءً خطراً من الصعب التخلّص منه بسهولة .

هذا الوباء الذي بدأ منذ نحو عقدين من الزمن، واقتصر بداية على طلاب الشهادة الثانوية، وتحديداً الفرع العلمي، ليتطوّر ويشمل كل طلاب الشهادة الثانوية بأنواعها وشهادة التعليم الأساسي، وساهمت ظروف الحرب ووباء كورونا والكوارث الطبيعية والأعطال الكثيرة والطويلة التي رافقت هذه الظروف في امتداد وباء الدروس الخصوصية إلى طلاب المرحلة الابتدائية، نتيجة انقطاعهم عن الدوام في المدارس، ورؤية أهالي الطلاب بأن تعويض الفاقد لا يكون إلا بالدروس الخصوصية، وعند معلمة الصف نفسها.

وارتفع سعر الساعة الدرسية الخاصة أكثر من ١٠ آلاف ليرة للطالب ضمن مجموعة عند الكثير من المدرسين، فسعر ساعة الرياضيات لمجموعة مكونة من عشرة طلاب وصل إلى ١٠٠ ألف ليرة وتوجد مجموعات تصل لعشرين طالباً.

فهل نسفت الدروس الخصوصية خصوصية التعليم المجاني في مدارسنا ليصبح تعليماً مأجوراً بعيداً عن قاعات المدارس، مع غياب الطلاب عنها بعذر وبغير عذر؟ وما الإجراءات التي اتخذتها مديرية تربية طرطوس، وما موقف الأهالي والمختصين؟

الدوام في حدّه الأدنى

أيام معدودة يداومها طالب الشهادة الثانوية في المدرسة وتقتصر على الفصل الأول من العام الدراسي، كما تؤكد (السيدة منى) والدة طالب في الثانوية العامة– الفرع العلمي، وتتابع: وقفت بداية ضد ابني في الانقطاع عن الدوام وأن ما تعطيه المدرسة هو الأساس، لكن عندما شاهدت أبناء المدرسين والموجهين والمسؤولين وغيرهم لم يداوموا يوماً واحداً، عملت على إحضار التقارير الطبية لابني أسوة بزملائه المنقطعين عن الدوام من دون أي تبرير.

وتبيّن (السيدة سها) أن المدارس لم تعد منهلاً للعلم، وإنما فترة استراحة للمدرّس والطالب المنهك من الدروس الخصوصية، والمدرسة لا تعني طالب الشهادة إلا ارتباطه للتقدم للامتحانات من خلالها، للأسف هذا هو الرابط الوحيد.

مليونا ليرة للمنهاج

أفرزت الدروس الخصوصية طبقة جديدة من الأثرياء، كما توضح السيدة سلوى، وتضيف: لدي ابن في الشهادة الثانوية – الفرع العلمي وابنة في الصف التاسع، أنا موظفة وزوجي موظف، والدروس الخصوصية أنهكتنا، فقد وصلت تكلفة الدروس لطالب «البكالوريا » ضمن مجموعة إلى نحو مليوني ليرة ، وتجاوزت المليون ليرة للتاسع. هي أسعار فلكية لا ترحم، وبتنا تحت رحمة القروض، رأفة بأبنائنا، فالتعليم غاب عن المدارس، وأصبحت الدروس الخصوصية ضرورة وحاجة في ظل غياب ضمير بعض المدرسين .

موضوع شائك

يؤكد مدرس اللغة العربية المتقاعد علي بدور لـ«تشرين» أن هذا الموضوع شائك ويحتاج إلى جهود كبيرة من الأهل ووزارة التربية وجميع المعنيين والمختصين بالشأن التربوي، وخاصة بعدما فقدت وزارة التربية بريقها، وتخلّلت عملها رشوة عند بعض الإدارات والموجهين من أجل تغيّب الطلاب، إضافة إلى شبه غياب للوزارة ومديرياتها عن واقع المدارس، مضيفاً: إن الدروس الخصوصية مستمرة، ما دامت الأسئلة محصورة بالكتاب فقط.

وباء مثل كورونا

الدكتورة ريم سليمون – الأستاذة في كلية التربية بطرطوس تؤكد أن موضوع الدروس الخصوصية متشعّب، وله فترة ليست قليلة من الزمن، فأصبح مثل وباء كورونا، لا يمكن التخلص منه بسهولة، ولا تتحمل مسؤولية التخلص منه جهة واحدة.. فوزارة التربية تتحمل جزءاً كبيراً من اختيار المدرسين في المدارس، وتتحمل الوزارات الأخرى جزءاً بالنسبة للعائد المادي للمدرّس، الذي لا يتناسب مع الواقع المعيشي .

وترى د. سليمون أن بعض الأهالي ساهموا في انتشار الدروس الخصوصية بداية، وخاصة الأثرياء، وامتدت الدروس لتشمل كل المراحل التعليمية، ليبدأ الغياب وتنشط التقارير الطبية، إضافة إلى تغيير المناهج وضخامتها، وأصبح المدرس وسط هذا الواقع محتاراً بين ضميره وبين الثراء الفاحش الذي وصل إليه أقرانه، فركب الموجة ليفقد المدرس هيبته أمام الطالب.

كما أصبح الأساتذة ضمن طبقة أثرياء مثل الطب وغيره، لكن لمهنة التعليم خصوصيتها (كاد المعلم أن يكون رسولاً)، وأي مهنة يمكن أن يدخلها الفساد والمحسوبيات إلا مهنة التعليم فلا تتحمّل ذلك .

لوزارة التعليم دور كبير

وتشير د. سليمون إلى أن وزارة التعليم العالي سبب رئيس في انتشار الدروس الخصوصية، لأن معيار دخول الجامعات يتوقف على الدرجات فقط، وهذا معيار غير صحيح وغير جيد.

العطَل يجب ألا تشمل وزارة التربية

الموضوع شائك جداً– حسب د. سليمون– كما أن الجميع معني، الأهل لهم دور والمعلم ووزارة التربية لها دور بضخامة المناهج وتحجيم دور المدرسة، العطل الطويلة التي لا نشهدها في أي دولة أخرى، ففي كل الدول ومنها مصر، العطل الرسمية لا تشمل وزارة التربية والتعليم العالي لوجود مناهج وخطط درسية، والتفاعل الصفّي لا يحصل إلا داخل الصف، وهو يكوّن شخصية المتعلم، ويشحذ قدراته، ويجعله شخصاً متكيفاً مع المجتمع، ومنتمياً لبلده عن طريق مدرّس يحمل هذه القيم.

إعداد المدرس

وبينت د. سليمون أن إعداد المدرس لا يتم بشكل جيد، وخاصة بعد أن تخلّت وزارة التربية عن الالتزام بمعلم الصف، وأصبحت مخرجات كليات التربية تحت المستوى المطلوب للتعليم، وبرأيها أن ١٠٪ فقط من خريجي كلية التربية يلائمون مهنة التدريس، فالكثيرون لا يملكون "الكاريزما؟ الأساسية لمهنة التدريس، وهذا عامل مساعد لتشجيع الدروس الخصوصية.

تغيير المناهج وضخامتها كرّسا الدروس الخصوصية

وضع ضوابط

لا بد من وضع ضوابط لهذا الوباء الذي أصاب مجتمعنا وأولها إعداد المدرس، وزيادة دخله، ووضع ضوابط صارمة لترخيص المعاهد الخاصة، اليوم نرى الكثير ممن هم في مواقع المسؤولية لديهم معاهد خاصة ودروس خصوصية ومؤمنون بهذا الشيء.

ضابطة عدلية لضبط المخابر اللغوية

مدير تربية طرطوس علي شحود أكد وجود تعليمات وركائز وزارية تطبّق لمكافحة الدروس الخصوصية ضمن الدوام الرسمي بالمدارس، وتتابع دائرة التعليم الخاص من خلال الجولات التتبعية للضابطة العدلية لضبط المخابر اللغوية غير المرخصة وضبط أي حالة غير نظامية يومياً .

أما فيما يخص تراجع الدوام المدرسي في مدارس التعليم الأساسي والثانوي، ففي الأيام الأولى للكوارث الطبيعية كان هناك تراجع خفيف في دوام التلاميذ، بسبب تداعيات الخوف والقلق النفسي من كارثة الزلزال، وفي هذا الإطار عزّزت مديرية التربية حلقة التعاون مع أولياء الأمور من خلال مديري المدارس لمعالجة حالات الغياب وعودة التلاميذ والطلاب للمدارس، إضافة إلى إقامة حملات توعية من دائرة البحوث، منها حملة (الاستجابة لتداعيات الزلزال) تم خلالها شرح الكوارث الطبيعية وكيفية التعامل معها في حال حدوثها وأيضاً مبادرة (معاً سنكون بخير) التي تضمنت أنشطة دعم نفسي واجتماعي للطلاب والكادر الإداري والتدريسي.

كما تم تفعيل الجولات الإشرافية اليومية لرؤساء الدوائر ورؤساء الشعب والموجهين الاختصاصيين والتربويين إلى مدارس المحافظة كلها لبيان وضع التلاميذ وطلاب المرحلة الانتقالية في كل مدرسة وتدقيق التزام الطلاب والمدرسين بالدوام وعدم الانقطاع والتأكيد على إدارات المدارس بمتابعة الالتزام بالدوام وتنفيذ الخطة الدرسية المقررة تحت طائلة المساءلة.

الحدّ من التقارير الطبية

وأشار شحود إلى أنه تم الحدّ من التقارير الطبية من خلال تطبيق إجراءات جديدة بهذا الخصوص، حيث كلّف المدير المساعد للتعليم الأساسي التدقيق بالإجازات الصحية المحوّلة من دائرة الصحة المدرسية التي تبلغ أكثر من /٩/ أيام وتشمل المدرسين والطلاب للتدقيق فيها وضبطها بالتعاون مع لجنة فحص الموظفين لإعطاء الإجازات الصحية لمستحقيها فقط ، وفق تقديم تقارير يومية من الصحة المدرسية حول الإجازات المأخوذة.

ترقين قيد بعد ١٦ يوم غياب

رئيس دائرة التعليم الثانوي محسن حمدان بيّن أنه رغم أن التعليم في المرحلة الثانوية غير إلزامي، لكن بالنسبة لتسرّب الطلاب في هذه المرحلة تقوم مديرية التربية متمثلة بالتوجيه الاختصاصي بجولات دورية على المدارس، إضافة إلى أن شعبة شؤون الطلاب في دائرة "الثانوي؟ تقوم بالتواصل اليومي مع إدارات المدارس التي تقوم بدورها بحثّ الطلاب على الالتزام بالدوام المدرسي، وخاصة طلاب الشهادات، والتواصل الدائم مع الأهل، لأنه في حال استمر غياب الطالب تطبّق عليه تعليمات النظام الداخلي القاضية بترقين قيده بعد غياب ١٦ يوماً، ويتقدم إلى الامتحانات العامة بصفة دراسة حرة. في حين تقوم دائرة التعليم الأساسي أيضاً بمتابعة المدارس بشكل يومي، وذلك من خلال توجيه المشرفين التربويين وتوجيه مشرفي التعليم الإلزامي في المحافظة لمتابعة موضوع التسرّب واتباع الخطوات اللازمة لمحاولة عودتهم إلى المدارس.

د. سليمون: وزارة التعليم سبب رئيس في انتشار الدروس الخصوصية

إضافة سورية بتوقيع الدكتور عيسى المخول على أصل التشريع الفرنسي..

من تفريد العقوبة إلى تفريد الجريمة ومفهوم جديد لحماية القُصّر

■ تشرين- أيمن فلحوط

إنجاز علمي لافت تؤكد كفاءة الكوادر السورية في ميدان القانون وغيره، ذاك الذي حققه الدكتور عيسى مدالله المخول، الأستاذ في قسم القانون الجزائي في كلية الحقوق في جامعة دمشق، واللافت حين يكون هذا التميز والإنجاز تحقق في أكثر الدول تطورا في هذا المجال ونقصد القانون، في فرنسا، من خلال أطروحته للدكتوراه، التي حملت عنوان " ملاءمة القانون الجزائي لحماية القصر ضحايا الجرائم الجنسية " والتي جذبت المشرع الفرنسي .

حيث تبنى أفكار هذه الأطروحة، وتالياً سن القانون رقم ٤٧٨ تاريخ ٢١/ ٤/ ٢٠٢١، حيث قامت الجمعية الوطنية الفرنسية ومجلس الشيوخ الفرنسي بإقرار معظم مواد هذا القانون بالاعتماد على الأفكار المذكورة في أطروحة الدكتور المخول، والتي سبق له الدفاع عنها خلال مناقشتها في جامعة ليون الثالثة، جان مولان ، في فرنسا عام ٢٠٠٩ ، مكرساً بذلك مفهوماً جديداً في القانون الجزائي سماه؟ تفريد الجريمة؟ ..

حماية القُصّر

فالمادة الأولى من القانون المذكور تناولت تجريم الاعتداءات الجنسية العائلية التي يكون ضحاياها من القُصّر، وقد تناولها الدكتور المخول في أطروحته، مشيراً إلى أن الجرائم الجنسية العامة لا تحقق الحماية الكافية للقصر ضحايا الجرائم الجنسية العائلية، ويجب أن يؤخذ في الاعتبار قصر الضحية كمحل للجريمة عند تحديد أركان الجريمة الجنسية العائلية، أي لا بدّ من تفريد أركان تلك الجريمة لتتلاءم مع حماية القصر.

تفريد الجريمة

يعرف د.المخول في حديثه لـ؟تشرين؟ تفريد الجريمة بأنه تأثير محل الجريمة على تحديد ركنيها المادي والمعنوي بشكل يحقق حماية أكبر لمحل الجريمة من خلال خلق جرائم جديدة تتلاءم مع الطبيعة الخاصة لهذا المحل، وهذا المحل في الجرائم الجنسية هو القاصر.

بعد تعيينه معيداً في جامعة دمشق بكلية الحقوق في عام ٢٠٠١، أوفد لفرنسا عام ٢٠٠٣ بموجب الاتفاقية السورية الفرنسية لإيفاد المعيدين، فدرس الماجستير في القانون الجزائي، قبل مرحلة الدكتوراه التي تم البحث عن عنوان لها في عام ٢٠٠٥ وبحكم تخصصه في القانون الجزائي واختصاصه الدقيق قانون العقوبات الخاص، كان لا بدّ للباحث المخول كما بين في حديثه لـ؟تشرين؟ العمل على اختيار موضوع للرسالة يتناسب مع الاختصاص فاختار بحث الجرائم الجنسية وتحديداً الواقعة على القصر.

ولم تكن الرغبة لدى الدكتور المخول دراسة الجرائم الجنسية دراسة تقليدية من حيث توصيف أركانها المادية والمعنوية وبيان عقوباتها، ليكرر ما فعله السابقون، بل كان شغفه إنجاز نظرية جديدة، وتكون تلك الجرائم الجنسية بمنزلة التطبيق العملي للنظرية، أي بمنزلة الأمثلة التي سيجري تطبيق النظرية عليها.

وقد درج الفقه الجزائي على استخدام مصطلح تفريد العقوبة، كما أن القوانين الجزائية تبنت مفهوم تفريد للعقوبة، بمعنى انه إذا ارتكب شخصان جرمين متشابهين، فقد تكون عقوبة أحدهما أشد من عقوبة الآخر أو أخف، ومثال ذلك أن ترتكب جريمة القتل لسبب سافل أو بدافع الشفقة، فتشدد العقوبة حينما يكون الدافع هو السبب السافل وتخفف حينما يكون الدافع الإشفاق.

كيف بدأت الفكرة

يضيف الباحث المخول: كان تساؤلي لماذا هناك مبدأ تفريد العقوبة، ولا يوجد مبدأ تفريد الجريمة، وأتذكر حين طرحت الفكرة على مشرفي على رسالة الدكتوراه آنذاك في فرنسا البروفيسور أندريه فرينارد، تساءل ماذا تقصد بمصطلح تفريد الجريمة؟ أجبته لماذا نفرد العقوبة فقط بحيث تتناسب مع شخصية أو ظروف الجاني وأحياناً الضحية، ألا يجب أن يتم العمل على خلق نظرية نسميها تفريد الجريمة، ويكون محورها الضحية بحيث يحقق هذا التجريم الحماية الكافية للضحية، فما الفائدة من تفريد العقوبة من دون تفريد الجريمة، فهل يمكن إيقاع العقاب أساساً من دون التحقق من توافر أركان الجريمة، وهل يمكن لهذه الأركان أساساً أن تتحقق إذا لم تتناسب مع الطبيعة الخاصة لمحل الجريمة، فتساءل مجدداً.. بمعنى؟ فأجبت: النماذج القانونية للجرائم الجنسية التي ترتكب على القصر يجب أن تختلف عن النماذج القانونية للجرائم الجنسية التي ترتكب على البالغين، لأن القاصر لا يتمتع بالإمكانات اللازمة لفهم طبيعة الاعتداء الجنسي بمفهومه الواسع الذي يتمتع به البالغ ، كما أن قدرته على الدفاع عن نفسه أقل، ليعيد السؤال مجدداً: يعني تريد وضع أركان مختلفة للجرائم الجنسية التي تقع على القاصر، غير التي تقع على الكبار؟ فأجبت:

تماماً، وأردفت: أريد تكريس نظرية تفريد الجريمة لتشمل كل الجرائم الجنسية وغيرها، ولكن ضمن هذه الأطروحة سيكون تطبيقها على الجرائم الجنسية، وسأترك لمن بعدي تطبيقها على بقية الجرائم، فالمهم أن ترى نظرية تفريد الجريمة النور بداية، فكان رده: موافق وأنت أمام تحدٍ كبير، وكان ذلك في عام ٢٠٠٥، وبعد أربع سنوات من التحدي الذي وضعته لنفسي ولتمثيل بلدي خير تمثيل كانت النظرية، التي ناقشتها في رسالة الدكتوراه عام ٢٠٠٩ فحصلت على مرتبة الشرف العليا مع تهنئة خاصة من لجنة التحكيم، وعدت لبلدي في العام ذاته، وعينت عضواً في الهيئة التدريسية في كلية الحقوق بجامعة دمشق.

مباركة من فرنسا

شعرت بالغبطة والسرور حين تلقيت عن طريق الجامعة الفرنسية، التي دافعت فيها عن رسالة الدكتوراه وعن نظرية تفريد الجريمة، سعادتهم لإكمال دراستي في جامعتهم، وبأن النظرية التي تقدمت بها خلال أطروحتي عام ٢٠٠٩ أخذ المشرّع الفرنسي في البداية فكرة بسيطة منها بدءاً من عام ٢٠١٨ من خلال القانون رقم ٧٠٣ لعام ٢٠١٨ ولكن استهوته فيما بعد فأخذ بالنظرية كاملة في عام ٢٠٢١ من خلال القانون رقم ٤٧٨ لعام ٢٠٢١.

كما أوضح د. المخول، أنه بعد عامين من

تطبيقها تبين أن نتائجها إيجابية ضمن المجتمع الفرنسي، وخاصة ما يتعلق بالاغتصاب السفاحي والاعتداء الجنسي السفاحي، حيث لم تكن هذه الجرائم منصوصاً عنها سابقاً في التشريع الفرنسيعلى الرغم أنه أثناء وجودي في فرنسا، ومن خلال متابعتي للصحف الفرنسية وحضوري للمؤتمرات العلمية القانونية، فقد كانت دائماً تتم الإشارة إلى وجود جرائم الاغتصاب والاعتداءات الجنسية العائلية، وإلى الخلل في المجتمع من جراء تلك الممارسات، أما المفاجأة الأكثر سروراً لي، فكانت حين علمت أن المشرع الفرنسي لم يعتمد فقط الأفكار التي طرحتها في رسالة الدكتوراه، بل اعتمد المصطلحات القانونية نفسها التي وضعتها في رسالتي للدكتوراه.

عندنا مخفية والأم لا تتجرأ

في الحديث عن ذلك على الساحة المحلية، يرى د. المخول أن تلك الجرائم الجنسية العائلية هي من الجرائم المخفية في مجتمعنا، وقد يكون المعتدي هو الأب أو العم أو حتى الأخ الكبير، وهو ما يتطلب القيام بإجراء دراسة تربوية تقوم بها كلية التربية لمعالجة هذا الموضوع، ومن خلال عملي كمحامٍ منذ ٢٣ سنة فهناك جرائم جنسية عائلية ، ولدرء الفضيحة لا تتجرأ الأم، أو أي من أفراد العائلة على تقديم الشكوى، فالأم في مثل تلك الحالات تكون طرفاً سلبياً، وخاصة حين يكون المعتدي هو الأب وكون الضحية ابنته الصغيرة.

ضياع العواطف

يضيف د.المخول: هذا ما نسميه في علم النفس الجنائي ضياع العواطف لدى الطفل، بين الحب الأبوي الصافي والحب الأبوي الناشئ عن الغريزة الجنسية، فالطفل في هذا العمر يعاني من ضياع العاطفة، وتستمر العقدة لديه أو لديها حين يكبران، وخاصة للفتيات حين يواجهن مشروع الخطوبة أو الزواج، فلا يفرقن بين الحب الصافي، أو حب التعرف إليها ليغتصبها، مثلما فعل معها والدها من قبل، وغالباً ما يكون المعتدي من الأب قد تم الاعتداء عليه سابقاً حين كان طفلاً، أي أن الشخص الذي يتم الاعتداء عليه جنسياً يعود لتكرار الأمر ذاته مع عائلته.

جرم السفاح

يصف الدكتور المخول طريق التعامل في التشريع الجزائي السوري مع جرم الاغتصاب ضمن العائلة، أو جرم الفحشاء ضمن العائلة بالقصور في التشريع، لأنه ينظر للمسألة على أساس أنه جرم اغتصاب أو فحشاء، وتشدد العقوبة لوقوعها ممن له سلطة قانونية أو فعلية أو لوقوعها على قاصر، وبالتالي فالمشرّع ينظر إلى جريمة اغتصاب الأب لابنته كجريمة اغتصاب أي شخص آخر ويشدد العقوبة فقط، وهنا ندعو المشرّع إلى إعادة النظر في الباب السابع من قانون العقوبات، تمهيداً لتجريم الاغتصاب السفاحي والفعل المنافي للحشمة السفاحي، كجرائم مستقلة يكون لمحل الجريمة فيها وهو القاصر تأثير على ماهية الركن المادي والركن المعنوي فيها، وعلى بقية الجرائم الجنسية المقترفة بحقه، كما أكدت على ذلك في أطروحتي للدكتوراه، والتي أخذ بها المشرّع الفرنسي، والمطلوب من المشرع السوري الإضاءة على هذا الموضوع، وأن يكون للقصر حماية مستقلة عن حماية البالغين وخاصة عند وجود صلة القرابة مع المعتدي، كما تجب إعادة النظر بقواعد التقادم، وتفريد قواعد خاصة لتقادم الجرائم الجنسية، انطلاقاً من نظرية تفريد الجريمة، بحيث لا يبدأ التقادم على الجرائم الجنسية المقترفة بحق القصر، إلّا بعد بلوغ القاصر سن الرشد، وليس من اليوم التالي لوقوع الجريمة، كما هو معمول به في القانون السوري، حيث أكدنا في رسالة الدكتوراه على هذه النقطة، ومثال ذلك إذا اغتصبت فتاة بسن العاشرة فتكون بحالة مشتتة، وقد لا تدرك أساساً أنها تعرضت لجرم اغتصاب نتيجة ضياع العواطف لديها، وبالتالي لا تقوم بتقديم شكوى، وقد لا تتجرأ الأم أيضاً على تقديم شكوى، وبعد أن تصبح بسن الرشد قد تتجرأ على تقديم شكوى، فتتفاجأ بسقوط الجرم بالتقادم، في حين أن التشريع الفرنسي، ومن خلال أطروحتي لرسالة الدكتوراه، قام بإطالة مدة التقادم، وأن التقادم لا يسري إلّا من وقت إكمال الضحية سن الرشد، أما إذا سرى التقادم من اليوم التالي للجريمة فستكون القاصر ضحية المعتدي وضحية النقص التشريعي.

إنّ قانون العقوبات السوري بحاجة إلى التعديل بعد مضي أكثر من سبعين عاماً على نفاذه، وأن يتم تكريس نظرية تفريد الجريمة ضمنه، وأن تجد هذه النظرية تطبيقها بشكل خاص ضمن الباب السابع من أبواب القسم الخاص في قانون العقوبات، وهو الباب المعنون بالجرائم المخلة بالأخلاق والآداب العامة، وخاصة لجهة إيجاد تجريم خاص بالجرائم الجنسية الواقعة على القصر، بشكل مستقل عن الجرائم الجنسية المرتكبة على البالغين، وكذلك سن الجرائم الجنسية العائلية، ويجب أن نعلم بأن التستر على هذه الجرائم لن يحل المشكلة، لأن الضحية ستعاني أكثر عندما تكبر في حين أن حل المشكلة بعد وقوعها مباشرة هو الحل الأفضل.

■ ت: طارق الحسنية

> قصور في التشريع بطريقة التعامل مع جرم السفاح

قبل أمسيته بمناسبة عيد دار الأوبرا الـ ١٩ المايسترو عدنان فتح الله:

برنامجنا منوّع يتضمن ثلاثة أعمال تعزف أوّل مرةٍ

■ تشرين- حوار: إدريس مراد

تستعد الفرقة الوطنية السورية للموسيقا العربية لإحياء أمسية غنائية موسيقية بقيادة المايسترو عدنان فتح الله قائد الفرقة الأساسي بمناسبة مرور تسعة عشر عاما على افتتاح دار الأسد للثقافة والفنون- أوبرا دمشق بمشاركة كل من المغنين محمد فارس من حلب وليندا بيطار وسيلفي سليمان، وعازف العود كنان أدناوي، وذلك مساء غدٍ الإثنين ٨ أيار الجاري الساعة الثامنة على المسرح الكبير «الأوبرا».

طموح كلّ موسيقي

وفي حديث له لـ«تشرين» بيّن فتح الله أن عيد تأسيس دار الأوبرا يعنيه كثيراً، هذا الصرح الحضاري الجميل الذي يطمح أي موسيقي إلى الصعود على خشبات مسارحه وتقديم مشروعه أو العزف عليها.

وقال متابعاً: «هذا المكان احتضننا كعازفين وموسيقيين خلال الفترة الماضية وسنوات الحرب، وقدمنا فيه الكثير من الأمسيات وجهنا من خلالها رسائل نبيّن فيه للعالم بأننا شعب نحب الحياة، ونحن من قدمنا أول نوتة موسيقية للعالم ونقدم النغم واللحن، ومنذ آلاف السنين نشرنا من خلاله المحبة والسلام، ولا يمكن أن يموت شعب يحب ويعزف الموسيقا».

أعمال موسيقية آلية جديدة

وبخصوص برنامج الحفل قال: «اخترنا مقطوعات موسيقية وغنائية تناسب الحدث منها افتتاحية موسيقية آلية كتبها الموسيقي مهدي المهدي للأوركسترا والكورال خصيصاً لهذه المناسبة وتقدم أول مرة، كما يقدم الموسيقي وعازف العود «كنان أدناوي» عملاً مع الأوركسترا بعنوان «لقاء»، تعزفها الفرقة أيضاً أول مرة حيث حضور آلة العود.. هذه الآلة التي تمّ تسجيل صناعتها كتراث إنساني في قائمة اليونسكو، فمن الضروري تسليط الضوء على هذه الآلة ولاسيما بأنامل عازف سوري ماهر كالأستاذ أدناوي. وثمة عمل آلي جديد آخر للأوركسترا من تأليفي بعنوان «رقصة منتصف الشهر»، وعمل موسيقي آخر قدمناه قبل عام ضمن حفلات الفرقة الدورية من تأليفي أيضاً جذبت المتلقي فارتأينا إعادة تقديمه وهو بعنوان «دبكة رقم١».

فيروزيات وموشح وأمّ كلثوم

أما الجانب الغنائي في البرنامج فيقول فتح الله: «يؤدي الكورال مع الأوركسترا موشحاً من الموشحات الشهيرة هو «في الروض أنا شفت الجميل»، من مقام حجاز كار كرد، وتستضيف الفرقة الأستاذ محمود فارس الصوت الحلبي الرخيم والقدير وهو شيخ منشدي حلب إذ يقدم مادة دسمة من التراث السوري، وهي القدود الحلبية التي تم تسجيلها مؤخراً في قائمة التراث الإنساني في منظمة اليونسكو، ويسبقها بقصيدة جميلة، وأيضاً تشارك الفرقة الصوت القريب من الناس بإحساسها وأدائها المتميز الفنانة ليندا بيطار، إذ تقدم مجموعة من أجمل ما غنت السيدة فيروز من ألحان الموسيقار فيلمون وهبة مثل «طلعلي البكي، يادارة دوري فينا، خوفي من عتم الليل، صيف ياصيف.. أما المغنية سيلفي سليمان هذا الصوت الطربي فتؤدي أغنية «أنا بانتظارك» لأم كلثوم».

وتابع: «عموماً البرنامج منوّع ويصب ضمن أهداف الفرقة الوطنية السورية للموسيقا العربية من حفظ للتراث وتقديم تجارب إبداعية جديدة واحتضان الموسيقيين والمغنين المهمين الذين يمتلكون مشروعاً والذين عملوا على مسارح الدار».

التعاون من أجل تقديم أعمال قيّمة

وعبّر قائد الفرقة الوطنية السورية للموسيقا العربية عن امتنانه للدكتورة «لبانة مشوح» على رعايتها هذه الأمسية ومتابعتها كل التفاصيل التي تخص هذا العرض، كما شكر كل العاملين في دار الأسد للثقافة والفنون، وأنهى حديثه قائلاً: «لا يسعني إلا أن أقول لهم كل عام وأنتم بألف خير، وليبقى هذا الصرح بألف خير لنتعاون جميعاً ليكون هذا المكان منارة في سورية والوطن العربي ليستمر في تقديم مشروعات موسيقية مميزة تحمل قيمة فكرية وثقافية».

يشار إلى أن الحفل دعوة عامة والدخول مجانيّ.

تسييس الدراما واجبٌ وطنيّ أم تشويه فنيّ؟

■ تشرين- سامر الشغري

يطالعنا فيلم الكوارث الأمريكي سان أندياس إنتاج سنة ٢٠١٥ في مشهده الختامي، بلقطة لبطله المصارع والممثل دواين جونسون المعروف بـ«روك»، وهو يشاهد ما تركه الزلزال المدمر الذي ضرب ولاية كاليفورنيا من خراب لنجد علم بلاده ذا الخمسين » قد ارتفع في أكثر من موضع ، ونسمع جونسون وهو يقول«سوف نعيد كل ما تخرب» في المقابل وفي واحد من أكثر المسلسلات السورية جماهيرية «يوميات مدير عام» إنتاج سنة ١٩٩٥، نجد في ختامه بطل العمل الفنان أيمن زيدان قد عاد من سفره للشركة التي يديرها، حيث يصطدم بعودة الفوضى إليها فيطلب من السائق إعادته للعيادة ثم ينظر للكاميرا ويقول لنا «عوجة»، كناية عن استحالة الإصلاح على وقع أغنية الشارة «عوجة والطابق مكشوف».

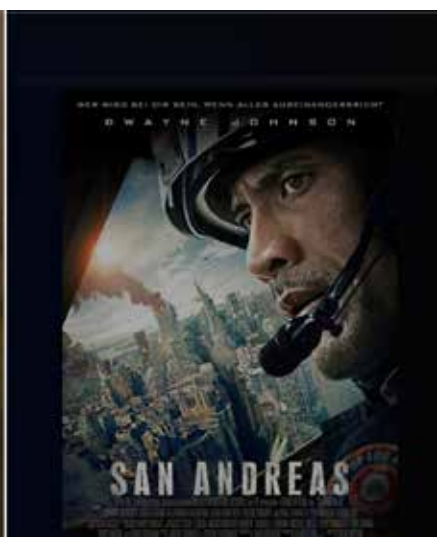

وبين الرسالة المباشرة بل والفجة للفيلم الأمريكي والمغرقة في تسييسها ورفع الأعلام ودعوتها لعدم الاستسلام، وبين الإحباط الذي يوحي به (يوميات مدير عام) بأننا لن نستطيع مهما حاولنا تغيير المظاهر السلبية نحو الأفضل،سوف نقع على مفارقة غريبة سببها مستشرقون ومثقفون ونقاد سوريون وعرب غربيو الهوى عندما ينظرون للفنون، بأنه يجب عدم خلط السياسة بالفن و تحاشي أدلجة الأخير وعدم تضمينه رسائل سياسية حتى لا نقع في مطب الخشبية، في حين أن السينما الأمريكية وماكنتها الفنية الضخمة وأقصد بها هوليوود تفعل ذلك وأكثر.

بالتأكيد إن الدراما والسينما ليستا بياناً انتخابياً ولا محضراً حزبياً، وهنالك أعمال أمريكية كثيرة وخاصة هاجمت بجرأة التضليل والتدجيل الذي يمارسه الإعلام في أمريكا وصناعة أبطال من وحي كذبة، وأخرى كشفت حجم الفساد في الجيش الأمريكي.

ولكن من الضرورة بمكان أن تنخرط الدراما لدينا في مشروع وطني جامع بضم كل الجهات الفاعلة لتساهم بجدية في عملية التنشئة الاجتماعية، وفي بث المشاعر الإيجابية بين صفوف الناس، فالدراما ليست فقط واجهة البلد في جوانب عدة من السياحة والترويج لطبيعتنا وآثارنا، بل واجهة الشعب أيضاً ومرآة عاكسة للمؤسسات القائمة والحياة الراهنة.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٣٨٩٩
مؤسسة الوحدة

8

الأحد ١٧ شوال ١٤٤٤هـ - ٧ أيار ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

رشا الحسن.. سيدة تُرفع لها القبعة احتراماً وتقديراً – أمٌّ لثلاثة أولاد– خريجة أدب إنكليزي، تركت عملها في شركة خاصة.. وامتهنت العمل على التيكتوك الكهربائي في التوصيل كتكسي أو نقل خاص ولعلّها أول سيدة تخوض هذه المهنة، فهذه الآلية دخلت حديثاً إلى سورية.. امتلكت الجرأة والثقة لتعمل وتعيل أولادها، وجرأتها في هذا المجال لاقت قبولَ واحترام المواطنين .

■ طارق الحسنية

«فسحة أمل» مُلتقى تشكيلي يستعيد فاجعة الزلزال

■ تشرين- لبنى شاكر

يستضيف المتحف الوطني في اللاذقية يوميا وحتى الخامس عشر من أيار الجاري فعاليات ملتقى فسحة أمل، بمشاركة مجموعة من الفنانين الشباب وبإشراف الفنان إسماعيل توتنجي مدير مركز بيكاسو للفنون التشكيلية.

وفي تصريحٍ لـ «تشرين» بيّن توتنجي أن الملتقى المُقام بالتعاون بين مديريتي الثقافة والآثار، يستعيد فاجعة زلزال شباط الأخير عبر أعمالٍ فنية ترصد جزئياتٍ من الكارثة التي ألمّت بأهلنا في عدة مناطقٍ، وتركت آثاراً في نفوسنا، يصعب وصفها بالكلمات، إذ يُقدم كلٌ من المشاركين عملين، يتناول أحدهما تداعيات الحدث وفق رؤيته وأسلوبه، ويُترك له اختيار موضوع العمل الثاني.

وأضاف أيضاً: «الملتقى فرصة للحوار واكتساب مزيد من الخبرة وتبادل المعلومات، ويُتيح للمشاركين الاطلاع على آليات عمل مختلفة، تُنمّي مواهبهم وتدفعهم لمزيدٍ من التدريب والاجتهاد، تنتهي فعالياته بتدشين الأعمال وتوزيع الشهادات على أصحاب المواهب الواعدة (رنا مجارسة، رنا إسبر، ريم حميدان، سالي حمدان، ساندي حمدان، فاطمة حسين، نسرين عثمان، سوزان صوفان، عمار حبيب محمود، رنيم شحرور، آية آغا، آلاء جيدة، عفاف مطرجي، غيداء حليمة، نور الهدى غدير)».

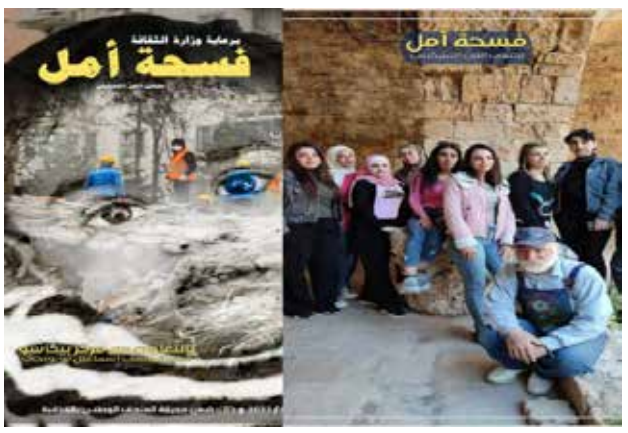

وكان توتنجي الأستاذ في كلية الفنون الجميلة في جامعة تشرين قدّم ريع مجموعةٍ من أعماله لمصلحة المُتضررين، مؤكداً أن هذا العمل الرمزي واجبٌ وأقل ما يجب تجاه الوطن الذي أعطى دائماً لأبنائه، وقال أيضاً في حديثٍ سابق لـ «تشرين»: «الفنان يُجسد ما يراه في واقعه ليبقى محفوظاً للأجيال القادمة ورغم توافر وسائل وتقنيات حديثة في التصوير والتسجيل إضافةً إلى دور الإعلام، تبقى هناك خصوصية لما يُقدمه الفنان لكونه يترافق مع مشاعر وأحاسيس، الفنان معروفٌ بعطائه، وأمثالي يجب أن نُعطي من دون انتظار أجرٍ تجاه هذا العطاء».

آفاق

حيدر حيدر

■ علي الراعي

في الحديث عن عزلة الروائي حيدر حيدر (١٩٣٦-٢٠٢٣)، الذي ووري ثرى سورية أمس؛ تخطر في البال عشرات (العزلات) التي اختارها الكثير من المبدعين في شرق هذا العالم ومغربه، شماله وجنوبه.. «عزلة» هي أقرب إلى الموقف الذي يتخذه المبدع، بعدما أن تكون «قشة» الخيبة، قد فعلت فعلها الأخير في إتمام كسر ظهره.. ومن نافل القول إنّ العزلة غير الوحدة، وشتّان ما بين الحالتين.

هنا يخطر في البال الكاتب الأمريكي ج.د.سالجنر صاحب رواية «الحارس في حقل الشوفان»، التي في رأي الكثير من النُقّاد تشكّل منعطفاً مهماً، بل تحولاً في مسار الكتابة الروائية الأمريكية، لأنها شكّلت الإرهاصات الأولى لما عُرف فيما بعد صدورها بكتابات الغاضبين، فقد عبّر جيل الرفض في أمريكا عن تبنيه هذه الرواية حين رفع شعار «كلنا هولدن كولفيلد»، وكولفيلد هذا هو بطل الرواية، بل هو الراوي الذي يسرد الأحداث التي تأتي كاعترافات نزقة من زيف المجتمع الأمريكي، نزق يصل حد الشتائم والسباب، يطلقها ولدٌ لا يتجاوز عمره الستة عشر عاماً، عندما يرى أن الزيف بدا له مستحكماً وشاملاً، ومن هنا تكون أمنيته الوحيدة هي الهروب من هذا الزيف، وبناء كوخٍ على أطراف غابة بعيدة لا يزوره فيها أحد، والمدهش أن سالجنر نفسه ـ مؤلف الرواية– حقق هذا الحلم ـ الأمنية، عندما انتزع نفسه من المجتمع الأمريكي ليعيش في كوخٍ على أطراف الغابة، لا يريد أن يرى أحداً من البشر، وحتى زوجته التي كانت تكتفي بالاطمئنان عليه من خلال الهاتف.

وفي مقاربة ليست بعيدة عن صاحب (الحارس في حقل الشوفان)، تأتي عزلة صاحب الـ(وليمة لأعشاب البحر)، فحيدر حيدرالذي منذ أن اتضح وعيه السياسي والأيديولوجي والفكري انحاز إلى ناس القاع والمظلومين، ووقف كفدائي مع الكثير من المنظمات الفلسطينية في جنوب لبنان ضد العدو الصهيوني، كما بقي يُحارب في الاتجاه ذاته بقلمه، وإن كان من فضاءات أخرى في قبرص وتونس والجزائر، وغيرها.. لكن بعد اتفاقيات منظمة التحرير وغيرها انكفأ إلى عزلة سيختارها في بستان حمضيات يُجاور البحر في (وطى حصين البحر ـ البصيرة) في ريف طرطوس، عزلة اختيارية، وهو يُشاهد بأم العين الرفاق «الحمر» ومن كلّ الألوان ينتكسون إلى دوائر ضيقة دوّنَها في الكثير من رواياته ولاسيما (شموس العجر) ذات الصيت الذائع، هذه العزلة التي تذكرنا أيضاً بعزلة سعيد حورانية، ومحمد القصيجي وغيرهما الكثير، مع فارقٍ أن صاحب (حكايا النورس المهاجر)، لم يتوقف يوماً عن الكتابة.

وحيدر حيدر مبدعٌ من صفٍّ مبدعين سوريين، شهدنا خلال الثلاث سنين الأخيرة تساقط أوراقهم الخضراء، إذ يرحلون تباعاً وفرادى، وقد فُجع الوسط الثقافي السوري بغير قامة إبداعية، تشعر المتابع وكأنّ ظهره أمسى مكشوفاً للخواء.. فمنذ مدة رحل قمر الزمان علوش، وتلاه عادل محمود، وغيرهما، ومؤخراً ناظم مهنا.. وإن كان الأخير من جيلٍ تال للسابقين..

تشرين مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: الهاتف: ٠١١ – ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣